

# شرح كتاب التوحيد | الباب (١) | الشيخ: أحمد الصقوع

أحمد الصقوع

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أحمد بن محمد الصقوع حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العباد بالقسط لا اله الا هو العزيز نعم المؤلف رحمه الله تعالى لما قرر التوحيد - [00:00:04](#)

ذكر في هذا الباب فضله وما يكفره من الذنوب. فضل التوحيد وما يكفره هذا التوحيد لمن اتى به من الذنوب فذكر ستة فضائل اية واربعة احاديث ذكر فيها ست فضائل من فضائل التوحيد من اتى بالتوحيد نال هذه الفضائل - [00:00:46](#)  
وكلما كان توحيده اتم كان اخذه لهذه الفضائل اكمل نعم وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانا نعم اكمل الاية اولئك الذين الله اكبر. هذه فضائل ذكرها حتى يحرص الانسان على تصحيح العقيدة - [00:01:11](#)

تصحيح التوحيد ذكر هنا فضيلتان الاولى ان من حقق التوحيد فان له الامن التام في الدنيا وان احاطت بي المخاوف.  
فاهل التوحيد بل واولياء الله يبتلون كما يبتلى غيرهم بل اشد الناس بلاء الانبياء - [00:02:00](#)  
لكن قلوبهم مطمئنة امنون. ولو احاطت بهم المخاوف من كل جهة وغير الموحد ولو كان يعيش في قصره ولو كان يحيط به جنده وحرسه فانه يعيش في خوف اهل الموحد كلما حقق التوحيد له الامن. امن تام في الدنيا كما قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله - [00:02:25](#)

معنا والكفار محيطون به وهو مطمئن. لا تحزن ان الله معنا موحد الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وان في قبورهم اذا سألهم الملكان من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك - [00:02:52](#)  
يأتيهم الامان امن عندما تأتي الملائكة لتقبض ارواحهم تقول لهم لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون امن يوم القيامة لا خوف عليهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون. لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل - [00:03:14](#)

كلمات الله. هذه الفضيلة الاولى الامن التام. من المخاوف في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة. وكلما كان توحيده اتم كلما كان امنه اتم واعظم الناس خوفا المشركون خوف وقلق في قلوبهم وفي حياتهم وفي شقاء والكلام على هذا يقول - [00:03:37](#)  
الفضيلة الثانية التي ذكر في هذه الاية الهداية. الهداية التامة في الدنيا وفي القبر وفي القيامة انما هي على قدر التوحيد فكلما كان توحيد الانسان اتم. والمقصود به ان يأتي بطاعة الله وعبادته وحده يأتي بالعبادة - [00:04:03](#)  
فيأتي بها لله وحده ويبتعد عن الشرك كلما كان اهتداؤه اتم في الدنيا الله جل وعلا يهديهم كما قال الله جل وعلا فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. في القبور اذا سئل الانسان من ربك؟ ان كان من اهل التوحيد اجرا - [00:04:26](#)

وان كان من اهل وان لم يكن يعرف يقرأ ولا يكتب وان كان من غير الموحدين فانه لن يجيب. وان كان يحفظ الاصول الثلاثة وامن واهتداء في القيامة كما قال الله جل وعلا عن اهل الجنة وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي - [00:04:55](#)  
لولا ان هدانا الله وكلما كان توحيد الانسان اتم كان استحقاقه للهداية اكمل. نعم عن عبادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله - [00:05:17](#)

وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله. وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها والجنة حق. والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. نعم هذا الحديث من الاحاديث العظيمة الجليلة بل يعتبر هذا الحديث من اجمع الاحاديث المشتملة - [00:05:37](#)

على العقائد. فان من اعتقد ما فيه اخرج من العقائد الثلاث من شرك المشركين ومن عقيدة اليهود ومن عقيدة النصارى قد يقول قائل طيب وبقية الاشياء يقال احيانا يذكر الشيء - [00:06:07](#)

ويذكر جزء او اهم ما فيه. حينما يقال مثلا فلان رافضي قد ما يقول بكل ما تقوله الرافضة لكنه اتى بشيء من عقائدهم تعتبر علم من اعلام عقائدهم خلاص يطلق عليه انه رافضي - [00:06:29](#)

قد يأتي انسان ويقول بقول بقول من قول النصارى دخل في دينهم وان لم يأخذ بكل تفاصيل دينهم الحاصل من ذلك. هذا الحديث من الاحاديث العظيمة في قوله عليه الصلاة والسلام من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:06:49](#)

اي من قال هذه الكلمة عارفا معناها معتقدا ما فيها من نطق بها عارفا ما فيها معتقدا لها ملتزما بما فيها فقد اتى بالامر الشرعي فيها. من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. فلا بد لاجل ان ينال ثواب هذه - [00:07:11](#)

كلمة ان يقولها ويحققها ولا يكفي القول بهذه الكلمة حتى ينال الفضائل المرتبة لها. ولذا كلمة التوحيد كلمة عظيمة لكن لابد لتحقيقها من الاتيان بشروطها من يعرف شروط لا اله الا الله - [00:07:37](#)

نعم ارفع صوتك. احسنت. شروط لا اله الا الله ان جمعها الناظم بقوله علم يقين واخلاص وصدقك مع محبة وانقياد القبول لها وزيد ثامن الكفران منك بما غير الله من الاوثان قد عبدا - [00:07:59](#)

فلا بد من تحقيقها ايضا قال وان محمدا عبده ورسوله. هذا هو المنهج الوسط في النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمع له بين امرين ان يشهد انه عبد تلحقه صفات العبودية - [00:08:26](#)

ولا يستحق من صفات الربوبية شيء. كما قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبدك اليس الله بكاف عبده الثاني ان يشهد له بالرسالة انه نبي يوحى له يستحق ما يستحقه الانبيا - [00:08:44](#)

فاذا اتى بهذين الامرين برئ من كلامي ومنهجي الجفاة ومنهجي الغلاة الثالث قال وان عيسى عبد الله ورسوله هذا المنهج الوسط في عيسى عليه السلام ان نشهد ان عيسى ان عيسى عليه السلام عبد لله وليس نبيا - [00:09:03](#)

ولا ربا ولا ثالث لثلاثة. بل قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة. لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله كل هذا كفر - [00:09:22](#)

ايضا ان نشهد له بالرسالة في المعنى الاول رد على ما تزعمه النصارى. وفي المعنى الثاني رد على ما تزعمه اليهود. فنشهد له انه عبد لله وانه رسول لله قوله وكلمته - [00:09:42](#)

المقصود بهذه الكلمة والله اعلم اي انه كلمة من الكلمات التي ام التي نطق الله او انه انه خلق بكلمة من الله عز وجل خلق بكلمة قال الله كن فكان من غير ان يكون له اب - [00:09:59](#)

وهذا اشارة الى شرفه عليه الصلاة والسلام وكلمته وكلمته القاها الى مريم وروح منه ومعنى رح منه اي انه روح من الارواح التي خلقها الله جل وعلا انما اظيف الى الرب جل وعلا من باب التشريف - [00:10:22](#)

منه اي روح صادرة من الله وليست جزءا من الله عز وجل كما تزعمه النصارى وانما اضيف الى الله كما تقول ناقة الله بيت الله كعبة الله بيوت الله نبي الله هنا نقول روح منه ايضا - [00:10:44](#)

روح من الارواح التي خلقها الله وانما اضيف هنا اضافة تشريف قوله والجنة حق والنار حق ان يشهد ويعتقد ان ما وعد الله عباده من وجود الجنة وثوابها وانهم سيريدون عليها. وخلق النار وعقابها - [00:11:04](#)

وانه سيعاقب من يستحق العقوبة بها انها حق قال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل ادخله الله الجنة هذا الفضل واساس مبني على الامر الاول. ادخله الله الجنة وفي رواية ادخله الله الجنة من ابوابها الثمانية - [00:11:26](#)

على ما كان من العمل يعني ولو كان عنده تفريط ولو كان عنده تقصير قد يقول قائل واين الواجبات؟ نقول دخول الجنة اذا اتى بهذه الاشياء دخل الجنة ولكن هذا كغيره من النصوص التي تضم - [00:11:50](#)

هو يدل على اصل وهو ان الاتيان بهذه الاشياء موجب لهذا الامر لكن هناك شروط هناك لوازم لا بد من الاتيان بها. هناك اركان هناك

واجبات لكن هذا فضل التوحيد. يدخل الجنة من ابوابها الثمانية - 00:12:05

على ما كان من العمل ودخول الناس الجنة اقسام القسم الاول ان يكون الانسان اتى بالتوحيد وبرئ من الشرك اكبره واصغره وترك الكبائر. فهذا يدخل الجنة مع اول الداخلين كما قال الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما. الذي - 00:12:25

حين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم. ان ربك واسع المغفرة النوع الثاني ان يأتي بالتوحيد ولكن يسلم من الشرك الاكبر والاصغر ولك عنده كبائر ما ما تاب منها فهذا سيدخل الجنة. ادخله الله الجنة - 00:12:54

على ما كان من العمل لكن قد ما يدخلها مع اول الداخلين. هو تحت المشيئة. ربما يغفر الله له. فيدخله مع اول الداخلين وربما يعذبه لكن سيدخل الجنة. عاقبته الى الجنة - 00:13:17

عاقبته الى الجنة والنوع الثالث ان يكون الانسان اتى او سلم من الشرك الاكبر ولكنه لم يسلم من الشرك الاصغر فهذا سيدخل الجنة لكنه معرض للعقوبة نعم ولكما في الحديث عثمان رضي الله عنه فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك - 00:13:32

هذا الحديث اتفق الشيخان عليه وفيه فضل من فضائل التوحيد ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. فكل من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك - 00:14:01

وجه الله ولم يأتي بما يناقضها لان الموحد ولو كان النبي وهو النبي لو اشرك بالله لحبط عمله كما قال الله جل وعلا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحفظن عملك ولتكونن من الخاسرين - 00:14:16

فمن قال لا اله الا الله واتى بما يناقضها لم تنفعه وانما المقصود من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله ثم لم يأتي بما يناقضها فان الله يحرم عليه النار. قد حرم فان قال فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله الحديث - 00:14:33

وتحريمه على النار نوعان. النوع الاول ان يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله ولا يرتكب شيئا من الكبائر. فهذا يحرم عليه دخول النار البتة. الا الورود كما قال تعالى وان منكم الا واردها - 00:14:54

والنوع الثاني ان يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله لكن يأتي بكبائر لم يتب منها فهذا يحرم عليه الخلود في النار لكنه قد يعذب قد يعذب هذا مذهب اهل السنة والجماعة ودلائله كثيرة. نعم - 00:15:14

وعن ابي سعيد رضي الله عنكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا ربي علمني شيئا ان اذكرك وادعوك به. قال قل يا موسى لا اله الا الله. قال يا رب كل عبادك يقولون هذا - 00:15:36

قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا اله في كفة مالتهن لا اله الا الله. هذه الفضيلة الخامسة من فضائل التوحيد وهي - 00:15:56

في حديث ابي سعيد وقد رواه الحاكم وصححه واقره الذهبي وابن حجر في الفتح وفي اسناده كلام لبعض اهل العلم هذا الحديث من فضائله ان كلمة التوحيد تعتبر افضل ذكر - 00:16:15

ولذا لما قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به اشغل لساني بذكرك فيه. اشغل لساني بالكلام فيه. قال يا موسى قل لا اله الا الله يعني اذكركني بهذه الكلمة. اكثر منها - 00:16:32

قال يا ربي كل عبادك يقول ذلك. يريد كلمة يخص بها فقال الله له كلاما بين له انه لا يوجد ذكر افضل من هذا الذكر يا موسى لو ان السماوات السبع - 00:16:48

والارضين وعامرهن غيري. اي وكل عمار السماء من الاملاك والافلاك والجنة وسكانها والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله. اثقل كلمة - 00:17:03

في الميزان لا اله الا الله. هي الكلمة التي يدخل بها الانسان الاسلام وينجو بها من النار ولذا ينبغي للانسان ان يفقه هذا الذكر ويكثر من قول لا اله الا الله وتكون على لسانه في كل حال - 00:17:22

ويقولها صباحا كما جاء في الصحيحين من اذا في قوله عليه الصلاة والسلام من قال آ في يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. كتب له مئة حسنة - [00:17:39](#)

وحط عنه مئة خطيئة ورفع بها مئة درجة وكان كمن اعتق عشرا رقاب من ولد اسماعيل وكان في حرز من الشيطان ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بمثل ما قال الا رجل قال مثلما بمثل ما جاء به الا رجل قال مثلما - [00:17:56](#)

قال او زاد عليه هذا دليل عليه تعرفون حديث البطاقة الذي يدل على هذا الامر كما عند النسائي وغيره قال عليه الصلاة والسلام جاءوا يوم القيامة برجل على رؤوس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر. فيقول يا عبي اظلمك كتبتي الحافظون؟ الى ان قال فيخرج له بطاقة - [00:18:16](#)

فيها لا اله الا الله. فتجعل في اخر الحديث قال فتجعل السجلات في كفة ولا اله الا الله في كفة فطاشت السجل وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء. نعم - [00:18:45](#)

عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم لو قال شيء ثاني من تراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها - [00:19:00](#)

الله اكبر. وهذا الحديث رواه الترمذي وحسنه والالباني وقال عنه ابن رجب رحمه الله اسناده لا بأس به وقواه غير واحد من اهل العلم وفيه فضل التوحيد. وهو ان من فضائل التوحيد ان حسنة التوحيد تحرق الذنوب - [00:19:20](#)

وتثقل تثقل الميزان. وان حسنة التوحيد سبب لتكفير الذنوب. يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة هنيئا لاهل التوحيد هذا الفضل - [00:19:43](#)

فينبغي للانسان ان يحرص عليه فهذه ست فضائل اولها الامن التام ثانيا الهداية التامة ثالثا ان من اتى بالتوحيد دخل الجنة من ابوابها الثمان رابعا ان اهل التوحيد يحرمون على النار - [00:20:03](#)

خامسا ان كلمة التوحيد اثقل كلمة في الميزان واخفها على اللسان سادسا انها سبب لتكفير الذنوب اذا رمت ان تنجو من النار سالما وتنجو من يوم مهول عصببي وتحظى بجنات وحوار خرائد وترفل في ثوب جديد - [00:20:28](#)

معجب وفي هذه الدنيا تعيش منعما عزيزا حميدا نائلا كل مطلب فملة ابراهيم فاسلك سبيلها. هي وثقى لاهل التعبد واخلص لمولك العبادة دائما اليه منيبا في العبادة دائمين - [00:20:49](#)